

1

الباب الأول

أوبئة الإنفلونزا الرئيسية

الفصل الأول: متى تظهر الأوبئة

الفصل الثاني: تاريخ الإنفلونزا



الفصل الأول متى تظهر الأوبئة

1- متى تظهر الأوبئة؟؟

يحدث الوباء العام العالمي عندما يظهر أو يتطور نوع جديد من الفيروس يكون قادراً على الانتقال من شخص إلى آخر بسهولة حيث لا يوجد لدى أجسام الأشخاص أي مضادات بسبب عدم تسببه بعدوى سابقة، وحيث يستطيع الفيروس الدوران بين الأشخاص يصبح قادراً على الانتشار بصورة هائلة وبسرعة عجيبة.

وخلال القرن العشرين ظهرت ثلاثة حوادث لوباء عام، كان أبرزها في عام 1918-1919م وسميت بالإنفلونزا الإسبانية حيث كان فيروس الإنفلونزا من نوع (H₁N₁) وتسببت في وفاة نصف مليون شخص في الولايات المتحدة الأمريكية وما يقرب من 50 مليون نسمة في أنحاء العالم، وأغلب الوفيات حدثت في الأيام القليلة الأولى للإصابة، وانتشرت كل هذه الوبائيات في جميع أنحاء العالم خلال سنة واحدة من بداية ظهورها.

ثم ظهرت الإنفلونزا الآسيوية في عام 1957-1958م وتسببت في وفاة ما يقرب من 70000 شخص في الولايات المتحدة وحدها.

وظهرت بعد ذلك إنفلونزا هونج كونج عام 1968-1969 من نوع H₃N₂ وتسببت في مقتل 34000 شخص في الولايات المتحدة، ولوحظ أن هذه الفيروسات تحتوي على جينات منتقلة من الإنفلونزا البشرية.

وضعت منظمة الصحة العالمية عدة مراحل لفيروس إنفلونزا الطيور توضح الخطوات التي يمر بها ليصبح وباء وهي:-

- مرحلة ما قبل الوباء:

وبها مرحلتان:-

1- احتمالية انتقال الفيروس للإنسان وانتاج مرض تكون منخفضة حيث لم يتم اكتشاف فيروس إنفلونزا الطيور جديد في الإنسان بهذه المرحلة والفيروس المسبب للمرض في الإنسان تم اكتشافه في الحيوان فقط.

2- لم يتم اكتشاف فيروس إنفلونزا جديد في الإنسان ولكن هناك أدلة على وجود فيروس إنفلونزا ذي مصدر حيواني جديد في البيئة ولديه القدرة على إصابة الإنسان.

– مرحلة الإنذار عن حدوث حالة وباء:

وتقسم لثلاث مراحل:-

3- ظهور انفلونزا من نوع جديد بالإنسان ولكن الانتقال من شخص لآخر لم يثبت بعد، ووباء انفلونزا الطيور الذي يهدد العالم الآن في هذه المرحلة.

4- زيادة في عدد الحالات في منطقة محدودة مع انتقال الإنفلونزا من شخص لآخر ولكن بشكل محدود جداً. وذلك عند وجود تجمعات صغيرة من العدوى بين البشر وانتقال محدود من شخص الى آخر ولكن الانتشار يكون محلياً جداً مما يوحي بأن الفيروس لم يتأقلم لعدوى البشر.

5- الزيادة في شكل ملحوظ في عدد الحالات مع احتمال زيادة عدد المناطق المصابة ولكن الانتقال من شخص لآخر مازال محدوداً في المنطقة المصابة. مما يوحي ان الفيروس بدأ يتأقلم على احداث الضرر في البشر.

– مرحلة الوباء:

وبها مرحلة واحدة وهي:

6- زيادة عدد الحالات بين البشر. وكسب الفيروس القدرة على الانتقال بين البشر مشكلاً وباءً شاملاً. ويتم التفريق بين المرحلة الأولى والثانية بناء على خطر انتقال العدوى إلى البشر بسبب فيروس متواجد ويدور بين الحيوانات أو الطيور. والتفريق بين المرحلتين يعتمد على طبيعة عدوى الفيروس بين الحيوانات وامكانية اصابة الانسان بالفيروس بناء على عدة عوامل منها: القدرة الافتراضية للفيروس وظهوره في الطيور الداجنة أو في الطيور البحرية فقط، وكذلك هل هو محدود الانتشار جغرافياً أو منتشر على نطاق واسع؛ وأخيراً هنالك خصائص علمية خاصة بالفيروس نفسه يمكن أن تساعد على تحديد مدى خطورة الفيروس في الانتقال الى الانسان.

أما التفريق بين المراحل الثالثة والرابعة والخامسة فان ذلك يعتمد على تقدير خطر حصول الوباء وهناك أيضاً عدة عوامل تحدد ذلك منها: معدل الانتشار والموقع الجغرافي ودرجة وشدة المرض ووجود جينات منتقلة من فيروس الانفلونزا البشرية و عوامل علمية أخرى.

– الإستعدادات لوباء الإنفلونزا:

جميع الظواهر الحالية والتطورات التي تحصل لإنفلونزا الطيور في مناطق عدة من العالم تفصلها البحار والمحيطات تدل دلالة واضحة على أن وباء الإنفلونزا وارد وبشدة.

أوبئة الإنفلونزا الرئيسية

لهذا فإن الوضع الحالي يختلف عن الأوبئة السابقة حيث الآن يوجد إنذار مبكر لحدوث وباء حيث أنه ثبت باستيطان فيروس الإنفلونزا A نوع H_5N_1 في الطيور وتم انتقاله للبشر في مناطق مختلفة من العالم وهذا الإنذار أعطى فرصة غير مسبوقة للتأهب للمرض وتطوير السبل لتخفيف آثارها. وليس من الممكن أن نتوقع حجم الوباء الذي سوف يحدث ولكن قد يكون أقل حدة في بلاد العالم المتطور والبلاد الغنية وذلك نتيجة المقدرة على توفير اللقاح والأدوية وتوزيعها بسرعة مناسبة، هذا بالإضافة لتوفير عدد كبير من العاملين في هذا المجال.

2- أوبئة الإنفلونزا

تختلف الإستعدادات لوباء الإنفلونزا عن غيرها من التهديدات التي تهدد الصحة العامة وذلك للأسباب الآتية:-

- الوباء ممكن أن يأخذ فترة زمنية طويلة ويكون بشكل موجات عاصفة تفصلها شهور كما حدث في الأوبئة السابقة.
- لا يمكن التنبؤ بتوقيت حدوث الوباء ومدى شدته كما أن تطور الخطر أمر لا يمكن التنبؤ به وذلك نظرا للطابع المتغير الذي تتميز به فيروسات الإنفلونزا.
- عدد العاملين في الحقل لمكافحة الإنفلونزا من الممكن أن يقل وبشكل يؤثر على برنامج مكافحة المرض. وذلك لأن هؤلاء العاملين يكونون في المواجهة مع المرض ولهذا فهم دائما على خطر.
- مصادر العلاج واللقاح من الممكن أن تقل في بعض المناطق وهذا يعتمد على حدة انتشار الوباء ولكن الإدارة الجيدة والتحضير المناسب والمسبق للوباء من خلال لجان علمية من ذوي الإختصاص لدراسة وتقييم الوضع ووضع الإجراءات الإستراتيجية المناسبة والقيام على توفير المختبرات المناسبة والكوادر المدربة للتعامل مع الوضع في جميع حالاته وتوفير التقنية العالية للاتصالات التي سهل التعاون مع المنظمات العالمية والمؤسسات المحلية ليكون لهم الدور الأكبر في احتواء الدواء.
- لهذا فإنه لابد من أن يكون هناك تقييم فعال ومستمر للوضع. حيث أنه من الملاحظ أنه قد تهيأت الآن كل الشروط عدا شرط واحد وهو انتقال المرض من شخص لآخر بصورة فعالة. كما أن زيادة المناطق المصابة تزيد عدد الأشخاص المعرضين للإصابة وكل حالة تعطي الفيروس فرصة أكبر ليتطور لنوع وبائي.

الفصل الثاني

تاريخ الإنفلونزا

- الإنفلونزا الإسبانية (1918) ويطلق عليها H_1N_1 :

يعتقد⁽¹⁾ العلماء أن الفيروس استطاع تجاوز ما يعرف بالحاجز النوعي لينتقل من الطيور إلى الإنسان. وتعد المرحلة الأولى والمحورية للعدوى هي تمكن فيروس الإنفلونزا من التعلق بالخلايا التي سينمو فيها بعد ذلك. وقد فحص الباحثون عينات من فيروس عام 1918 باستخدام تكنيك يعرف بالتصوير السيني البلوري الذي مكنهم من تحديد شكل ثلاثي الأبعاد لهيماجلوبين الفيروس.

ويبدو أن السبب في الحاق فيروس عام 1918 هذا الكم من الإصابات يرجع جزئياً إلى أن التغيرات اللازمة لتحويلها تمثل تهديداً للبشر.

وتسببت هذه الإنفلونزا في وفاة أكبر عدد بهذا الوباء الذي عرفته البشرية في العصر الحديث حيث مات ما بين 20 و 50 مليون نسمة في العالم من بينهم 500 ألف في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها.

فمرض انفلونزا الطيور الذي يخشى العلماء أن يتحول إلى وباء قاتل لن يكون أقسى من ذلك الوباء الذي دمر العالم عام 1918 حينما تفشت الإنفلونزا الإسبانية مخلفة ملايين القتلى في أعنف مواجهة بين الإنسان والفيروسات المرضية، حتى أنها تجاوزت بمراحل أعداد القتلى في الحرب العالمية الأولى والثانية.

فمع حلول خريف عام 1918 ظهر نوع جديد من الإنفلونزا وبالرغم من أنه لم يكن مختلفاً عن الأنواع السابقة، إلا أنه سبب حالة من الفزع بين البشر حول العالم أجمع جراء حالات الوفاة التي صاحبت انتشاره إلى الحد الذي جعل العديد من الناس يتخيلون أن العالم قد أوشك على الفناء.

ظهر المرض بسرعة مذهلة وبشكل تسبب في موت المرضى في غضون ساعات من بداية ظهور أعراض العدوى، وبشكل سريع كان فيروس 1918 يقضي على طرق الدفاع الموجودة في الجسم وكان السبب الرئيسي للموت بين مرضى الإنفلونزا حيث لا يجد الوقت الكافي لتحديد نفسه وبدلاً من ذلك يسبب الفيروس نزيف شديداً في الرئتين ويغرق المريض في سائل جسده.

1- www.Shabablck.com